

تفسير السمعاني

@ 519 () ^ (29) قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن
الخبير بما يصنعون (30) * * * * أستأذن على أمي ؟ فقال : أتحب أن ترى عورتها ؟
قال : لا ، قال : استأذن . وعن إبراهيم النخعي أنه قال : ليس على حوانيت السوق إذن .
وعن ابن سيرين أنه كان إذا جاء إلى حانوت السوق يقول : السلام عليكم أدخل ؟ ثم يلج .
وعن أبي موسى الأشعري وحذيفة أنه يستأذن على ذوات المحارم ، ومثله عن الحسن البصري .
قوله تعالى : (^ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) الآية . من صلة ومعناه : يغضوا
أبصارهم ، حكى هذا عن سعيد بن جبير ، وقال بعضهم : من ها هنا للتبعيض ، وإنما ذكر من
ها هنا ؛ لأن غض البصر إنما يجب عن الحرام ، ولا يجب عن الحلال . .
وقوله : (^ ويحفظوا فروجهم) هذا أمر بالتعفف . قال أبو العالية : حفظ الفرج في كل
القرآن بمعنى الامتناع من الحرام ، وأما ها هنا فإنه بمعنى الستر . .
وقد روي عن النبي أنه قال لعلي - رضي الله عنه - ' إن لك في الجنة كنزا ، وإنك ذو
قرنيها ، فلا تتبع النظرة النظرة ؛ فإن الأولى لك ، والثانية عليك ' رواه على نفسه ، وعن
بعض السلف قال : إن النظر يزرع الشهوة في القلب ، ورب شهوة أورثت حزنا طويلا . وعن خالد
بن أبي عمران أنه قال : إن الرجل لينظر نظرة فينغل قلبه ، كما ينغل الأديم ، فيفسد قلبه
حتى لا ينتفع به . .
وروى أبو أمامة عن النبي أنه قال : ' من نظر إلى محاسن امرأة وغض بصره